التحليل الدلالي للكلمات المستبدلة في سورتي الأنبياء والحج

طالب الدكتوراه علي صالح هاشم الأزرقي
قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات، جامعة أصفهان، إيران
aliazrge68@gmail.com
الأستاذ المشارك الدكتور روح اله نصيري (الكاتب المسؤول)
قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات، جامعة أصفهان، إيران
r.nasiri@fgn.ui.ac.ir

Semantic analysis of the substituted words in Surat Al-Anbiya and Al-Hajj

PhD student Ali Saleh Hashem Al-Azraqi
Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Languages, University of Isfahan, Iran
Dr. Ruhollah Nasiri (Responsible Writer)
Associate Professor , Department of Arabic Language and Literature , Faculty of Languages , University of Isfahan , Iran

الخلاصة:ـ

في القرآن الكثير من الألفاظ التي استعملها ولم يستعمل لفظة أخرى مشابهة لها في المعنى سواء كانت (اسم- فعل - حرف) لما في هذه اللفظة من جمالية في النسق القرآني من حيث المعنى الذي تؤديه وأيضا من حيث تناسق الحروف الصوتية و دلالتها النحوية ومن ناحية الجملة إذا كانت اسمية أو فعلية فلكل استعمال له دلالة، وأيضاً جوانب بيانية وجمالية ينبهر بها السامع والقارئ ويحاول كلاهما أن يلتمسا التشكيلات اللغوية في القران الكريم. فالدراسة الدلالية للاستبدال التي يتمحور فيها البحث هي محاولة للبحث الإجرائي عن دلالة الألفاظ المستخدمة دون غيرها من المرادفات لها ونظامها السياقي الذي شكّل النظم الآخر في السورة، والهدف من دراسة دلالة الاستبدال اللفظي هو تسليط الضوء علي دور الاستبدال اللفظي في الكشف عن المعني المعجمي للألفاظ المشابهة لها، وإظهار ظلال المعاني للألفاظ المستخدمة في سورتي الأنبياء والحج دون غيرهما من الألفاظ المشابهة بها في نفس البنية، و دور السياق في ترابط الجملة من خلال استعمال اللفظة المستبدلة وعلاقتها اللفظية والبنائية للنص القرآني.وتم تقسيم البحث من ناحية إستبدال اللفظ إلى ثلاثة أقسام هي، المبحث الأول الاستبدال الاسمي، والمبحث الثاني الاستبدال الفعلي، والمبحث الثالث الاستبدال القولي أو العبارى، وفيها يستبدل عنصر لغوي بعبارة (جملة، أو عدّة جمل) داخل النص.

الكلمات المفتاحية: الاستبدال، الدلالة، الجمالية، السياق

Abstract:-

There are many words in the Qur'an that he used and did not use another word similar to it in meaning, whether it was (noun-verb-letter) because of the beauty of this word in the Qur'anic system in terms of the meaning it performs and also in terms of the consistency of the phonetic letters and their grammatical significance and in terms of the sentence If it is nominal or real, then each use has a meaning, as well as graphic and aesthetic aspects that the listener and reader are fascinated with, and both try to find linguistic formations in the Holy Qur'an. The semantic study of substitution in which the research is focused is an attempt to procedurally search for the significance of the words used without other synonyms and their contextual system that formed the other systems in the surah. And showing the shades of meanings of the words used in the two surahs of the Prophets and Hajj without other words similar to them in the same structure, and the role of context in the coherence of the sentence through the use of the substituted word and its verbal and structural relationship to the Qur'anic text. Nominal substitution, the second topic is the actual substitution, and the third topic is verbal or Hebrew substitution, in which a linguistic element is replaced by a phrase (a sentence, or several sentences) within the text

key words: Substitution, Semantics, Aesthetics, Context.

المقدمة:ـ

علم الدلالة من العلوم القديمة التي أثارت إهتمام المفكرين العرب والأجانب حيث تطرقوا إلى عدة مسائل لها صلة بالدلالة وقبل الخوض في تعريف الدلالة قديماً وحديثاً علينا التعرف على الدلالة في القرآن.

العلاقة الرمزية بين الدال والمدلول تظهر كما في قوله تعالى:- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ الفرقان٤٥، فالشمس تدل على وجود الظل وهذه الدلالة اشبه بدلالة الدخان على النار فهي علاقة طبيعية تربط بين الدال والمدلول، وأيضا دابة الأرض (الحشرة الصغيرة) التي دلت على وفاة نبي الله سليمان عليه السلام بعدما اكلت عصاه :- ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ سبأ١٤، فهنا ظهر طرفي الدلالة كما حددته الآية بين الدال وهي الدابة والمدلول هيئة نبي الله سليمان عليه السلام وهو متوفي.

وأيضاً ورد ايضاح المعنى من خلال إشارة الدال والمدلول كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ سبأ٧. ففي هذه الآيات ورد لفظ (دل) بصيغه المختلفة فهي مشتركة في المفهوم اللغوي للفظ أما المعنى فهو لايخرج عن التعريف الذي ذكره الاصفهاني الدلالة (ما يتوصل به إلى معرفة الشي كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب وسواء ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد كمن يرى حركة إنسان فيعلم إنه حي) (الأصفهاني، ١٤٣٠ق: ٣١٦-٣١٧).

أما المصطلح العلمي الحديثة فهو لايخرج عن هذه المعاني إلا بقدر مايضيفه التحليل العميق للفظة الدال كما هو الحال البحث عن البنية والتركيب اللغوي فقد جمع بعض اللغويين من القدماء والمحدثين بين الدلالة والمعنى بسبب التقارب الشديد بينهما، لإنّ علم الدلالة يضم المعنى، فهم على ثلاث آراء:

الأول: (الدلالة ترادف المعنى)(عمر، ١٩٩٨: ١١).

الثاني: (المعنى أوسع مفهوماً من الدلالة، لإنّ المعنى مهتم بالعبارات والجمل، بينما الدلالة تهتم باللفظة المفردة)(سلام عزمي، ١٩٨٥: ٢٥).

الثالث: (عكس الرأي الثاني لكون لدلالة مفهوم عام والمعنى خاص، والدلالة تشمل الدال والمدلول والعلاقة بينهما، بينما المعنى يقابل المدلول)(الداية، ١٩٨٥: ٩).

فالمعنى بما له من دور في كل مستويات التحليل اللغوي سواء المعجمي منها أو النحوي أو الصرفي أو الصوتي فلابد من علم يجمع هذه العناوين لدراستها وهو ما يطلق عليه حديثاً بعلم الدلالة حيث عرفه بعض العلماء المحدثين بإنه: (العلم الذي يدرس المعنى) أو (ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى) أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى)(عمر، ١٩٩٨: ١١). فلكل مستوى من مستويات التحليل اللغوي علم دلالي يختص به فمنها الدلالة المعجمية أو الدلالة النحوية أو..

وأيضاً الدلالة هي كما عرفها الأصفهاني (ما يتوصل به إلى معرفة الشي كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب وسواء ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد كمن يرى حركة إنسان فيعلم انه حي) (الأصفهاني، ٢٠٠٩: ٣١٦-٣١٧). و أيضاً عرفها إدوارد سابير بقوله: (اللغة منهج بشري صرف غير غريزي لإبلاغ الأفكار والعواطف والرغبات بواسطة نظام من الرموز المحدثة اختباراً) (علي محمد، ٢٠٠٧: ٣٠).

فالدراسة الدلالية للاستبدال اللفظي التي يتمحور فيها البحث هي محاولة للبحث الإجرائي عن دلالة الألفاظ المستخدمة دون غيرها من المرادفات لها ونظامها السياقي الذي شكّل النظم الأخرى في السور القرآنية، ويرى سوسير بخصوص طريقة الاستبدال (إنّ العلاقة الرأسيّة أو الاستبداليّة تنعقد بين كلمة موجودة في السياق وعدد آخر من الكلمات من خارج السياق، ولهذا فهي علاقة غياب قائمة علي التداعي) (عبد العزيز، ١٩٩٠: ٣٥).

أما العلاقة الرأسية فيمكن التعبير عنها بإنها تكون بين الألفاظ التي يمكن تعوضيها في السياق لتكوين التماسك النصي.

ولما كانت الاستعاضة ظاهرةً نصية تجعل النص أكثر سبكاً فلذلك إختير التحليل في النص القرآني لكونه مستوفيًا للمعايير النصية، فهو كان خير حافظاً للعلوم العربية، ولآدابها مستودعًا.

والهدف من دراسة دلالة الاستبدال اللفظي هو لتسليط الضوء علي دور الاستبدال اللفظي في الكشف عن المعني المعجمي للألفاظ المشابهة لها، وإظهار ظلال المعاني للألفاظ المستخدمة في سورتي الأنبياء والحج دون غيرهما من الألفاظ المشابهة بها في نفس البنية و دور السياق في ترابط الجملة من خلال استعمال اللفظة المستبدلة وعلاقتها اللفظية والبنائية للنص القرآني في السورتين.

وكذلك رصد جمالية هذا الاستبدال و أثر الاستبدال الدلالي الذي تنتجه السورتان من السياق الفهمي والاستيعابي عند المتلقي بمعنى إنني لا أسعى في هذه الدراسة في البحث عن المعنى المعجمي بل أسعى إلى البحث عن المكون الدلالي الناتج عن الاستبدال اللفظي.

الذي يساهم في تركيب وحدة النص في السور ومدى القدرة على الاستخدام للفظة دون غيرها في فهم الاستيعاب المنظوم في إطار الدلالة اللفظية تجسيداً للمعنى المقصود الذي يسهم في وحدة التأويل المعنوي لنتاج فهم السياق وتفسيره في النص والألفاظ المنضوية تحت إطار مفاهيمه النصية وما يفرزه ذلك الاستبدال اللفظي من جمالية يستوعبها متلقيه عند قراءة النص.

ومحور الدراسة يدور حول الاستبدال في إختيار لفظ معين دون لفظ آخر سواء من ناحية المستويات النحوية أو الصرفية أو المعجمية فإن الاستبدال يسهم في الترابط النصي من خلال الدور الذي يقوم به في إتساق النص ومن خلال العلاقة بين اللفظ المستبدل والمستبدل عنه فالاستبدال يحقق تمكين المعاني في ذهن المتلقي، ولذلك من نتائجه احتواء النَّص على بنيات خاصة بالاستجابة، لها علاقة بتمكين المعنى وتوصيل خطاب و بيان إعجاز القرآن.

وأغلب الذين كتبوا في الإعجاز ذهبوا إلى إن الوجه الإعجازي يتجلَّى في قدرة النظم – وهو أسلوب مخصوص – على تمكين المعنى في نفس المتلقي ووجد الرماني (حسن البيان في الكلام على مراتب: فأعلاها مرتبة ما جمع أسباب الحسن في العبارة من تقديم النظم حتى يحسن في السمع ويسهل على اللسان وتتقبله النفس...) (الرماني، ١٩٧٦: ١٠٧).

وذهب الباقلاني إلى إنَّ (الكلام يتبين فضله ورجحان فصاحته بأن تذكر منه الكلمة في تضاعيف كلام.. فتأخذها الأسماع، فتتشوق إليها النفوس) (الباقلاني، ١٩٧١: ٤٢). (والمفردة التي تأخذها الأسماع وتتشوق إليها النفوس إنَّما هي اختيار وعدول عن كلمة أخرى لكي تتمكن في موقعها من النظم) (خضر، ١٩٩٧: ٦٤).

فنجد إنَّ مفردات القرآن جميلة في موقعها عظيمة في معناها تتسق مع سياق التلقي على وفق حالة المخاطب. فالقرآن الكريم له معاجز كثيرة علمية وطبية وبلاغية ونحوية، فطالب العلم الذي لديه معرفة بعلوم اللغة كثيرا ما يتطرق لعلة استخدام اللفظ دون غيره من الألفاظ أو العدول في اللفظ ولكن كثيراً ما يطرح هذا السؤال عند قرآءة القرآن لأننا مطالبون بالتدبر وليس القراءة فقط فالهدف من كتابة البحث يتضمن بقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ محمد٢٤. ويؤكد القرآن إن هناك أقفالا" معينة تغلق قلوب البشر، وتصرفهم عن التدبر في آياته ولكن ما هي هذه الأقفال في القلوب إنها أقفال الجهل والهوى والتهرب من المسؤوليات وكما كانت هذه الأقفال قديماً، فهي موجودة حديثاً ولكن بصور حديثة وأشخاص جدد وشعارات جديدة. وعلينا أن نحطم هذه الأقفال، ونفتح قلوبنا أمام نور الله المستضيء عن طريق التدبر في الآيات القرآنية الكريم وعندما نعود إلى الروايات نجدها تؤكد المعنى ذاته. فهي تأمر بالتأمل بالقرآن الكريم، من أجل استخراج معارفه وكنوزه الدفينة.

ومن خلال ما تطرقت إليه علينا الإشارة إلى الاستبدال متى يكون و لماذا فالاستبدال اللفظي هو ناتج عن تقارب المعنى بين اللفظين أو ما يعبر عنه تقارب دلالي. (التقارب الدلالي وهو تقارب لفظين في معناهما، ولكن يختلف احدهما عن الآخر على الأقل، ومثال ذلك بفرق دلالي مهم واحد)(عمر، ١٩٩٨: ٢٢١-٢٢٢).

وأيضاً ممكن القول بـ (إن المتكلم قد يميل إلى استخدام تعبير ما للإشارة إلى شيء معين من بين عدد التعبيرات التي تسمح بها اللغة، ويعود اختياره لذلك التعبير بالذات إلى أسباب خاصة)(علي محمد، ٢٠٠٧: ١٠٨) وهذا بالنسبة للمتكلم فكيف في القرآن و اختياره للفظة دون غيرها.

فالجملة بما تضم من ألفاظ لا تكون ذات فهم إلا إذا إحتوت على فائدة وهو ما يعبر عنه بالإتلاف بين الألفاظ والدلالة التركيبية للجملة التي ترتبط بمفهوم الفائدة (ولا تتحقق الفائدة إلا بائتلاف الكلام وضم بعضه إلى بعض على وجه من الوجوه) (المصدر السابق: ٣١٥).

أما مسألة الاستبدال اللفظي فيشير هاليداي ورقية حسن إلى (إن العلاقة بين الاستبدال والحذف هي علاقة التضمين فالاستبدال يتضمن الحذف، بمعنى إن الحذف يمكن تفسيره باعتباره شكلاً من أشكال الاستبدال، كما يشيران إلى الفرق بين الاستبدال والإحالة، فـ الاستبدال علاقة بين العناصر اللغوية أو الشكل اللغوي، أي بين الكلمات والعبارات بينما الإحالة علاقة بين المعاني، فالإحالة علاقة على المستوى الدلالي.

أما الاستبدال علاقة على المستوى المعجمي و النحوي، فعلاقة الاستبدال تقوم على قاعدة عامة مفادها إن الكلمة البديلة لها نفس الوظيفة التركيبية)(شبل، ٢٠٠٩: ١١٣). فيمكن القول هناك علاقة تركيبية أثناء استخدام الكلمة يجعل استخدامها متلازما لأداء المعنى المراد وأهم أنواع العلاقات التركيبية هي التضام (يعني ارتباط أكثر من كلمة في علاقة تركيبية، ويكون معناها مفهوماً من الجزئيات المكونة لها كاستخدام لفظة كرسي خشب، كرسي حديد، كرسي الرئيس، كرسي الأستاذ.)(حجازي، د.ت: ١٥٧).

ويعد التعويض وسيلةً قويَّةً تكمل الاتساق داخل النص فالاستبدال يكون بين لفظين أو أكثر متفقين في المعنى وهو ما يعبر عنه بالترادف الإحالي (وهو اتفاق اللفظين أو أكثر في المحال عليه ومن أمثلته الأسد والليث والغضنفر التي تحيل على ذلك الحيوان المعروف)(علي محمد، ٢٠٠٧: ٤٠٥). كذلك الألفاظ (القلب) و (الفؤاد) اللذان يشيران إلى ذلك العضو في جسم الانسان، وكذلك (العام) و(السنة)، (الزوجة) و(امرأة). أما السياق في الجملة وما هو الدور الذي يؤديه فقد عرف السياق (هو ما قد يطرأ على الكلمة من تطور دلالي بحسب القوانين التي ترصد حركة الألفاظ، والدلالات في الزمان المتتابع بين العصور، و في المجالات المختلفة من عملية اجتماعية و فنية، فالكلمة تكتسب أبعاد جديدة، أو تنتقل إلى مواقع لم تألفها من قبل) (خضار، ١٤٣٢ق: ٩).

فللسياق أثر مهم في معرفة المعنى المراد في الجملة. ويؤكد (دي سوسير) على أهمية

السياق في الدرس اللغوي، وكذلك(فيرث الذي عد مؤسسا لهذه النظرية ولهذا يصرح فيرث: بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة)(عمر، ١٩٩٨: ٦٨).

فهي تؤدي (ترتيب الحقائق في سلسلة من السياقات: أي سياقات كل واحد منها ينضوي تحت سياق آخر، ولكل واحد منها وظيفة بنفسه، وهو عضو في سياق أكبر، وفي كل السياقات الأخرى، وله مكانه الخاص فيما يمكن أن نسميه سياق الثقافة).(ستيفن، د.تا: ٦١).

وللسياق أهمية في توضح بنية الكلمة مع الكلمات المستعملة في الجملة. وتحدث الخطيب القزويني عن السياق بقوله: (أما بلاغة الكلام فهي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته. ومقتض الحال مختلف، فإن مقامات الكلام متفاوتة فمقام التنكير يباين مقام التعريف، ومقام الاطلاق يباين مقام التقييد، ومقام التقديم يباين مقام التأخير، ومقام الذكر يباين مقام الحذف، ومقام القصر يباين مقام خلافه، ومقام الفصل يباين مقام الوصل، ومقام الإيجاز يباين مقام الاطناب، وكذا لكل كلمة مع صاحبتها مقام) (القزويني، ٢٠٠٣: ٢٠).

لذا فإن السياق له دور بارز في اتساق النص القرآني وتماسك المبنى فيه والاستعاضة هي عنصر من عناصر الاتساق في النص وصورة جمالية متممة لبنية النص من خلال المستوى الدلالي ويتم ذلك عن طريق تعويض لفظ معين بلفظ آخر في جملة التذييل في النص القرآني وللتذييل دوراً بارزاً في إيضاح بنية الكلمة أو النص وما يستبدل عنه بجملة أخرى تشتمل على معناها إما: للتأكيد، أو لتأكيد المنطوق، نحو ﴿وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ﴾ الأنبياء٧٤، فقد جاء التذييل في قوله جل وعلى إنهم كانوا قوم سوء فاسقين تأكيداً للقوم التي تعمل الخبائث وإما تأكيد المفهوم نحو ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ الأنبياء٣٤، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ الأنبياء٣٥، ففي الآية الأولى ورد الاستفهام المجازي أفإن مت فهم الخالدون متضمنا لمعنى التعجب ثم جاءت الآية الأخرى كل نفس ذائقة الموت وهو تأكيد عموم وشمول وتأكيداً بنفي الخلد كما صرحت به الآية ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد.

ففي القرآن الكريم من الجمالية في استعمال لفظة دون لفظة أخرى ويحاول

الباحث مستعينا بالله عز وجل أن يعينه في تقديم هذا الجزء البسيط فقد تطرق في بحثه إلى الألفاظ التي استعملها القرآن الكريم ولم يستعمل لفظة أخرى سواء كانت (اسم- فعل - حرف) لما في هذه اللفظة من جمالية في النسق القرآني من حيث المعنى الذي تؤديه وأيضا من حيث تناسق الحروف الصوتية والاستخدامات النحوية من ناحية الجملة إذا كانت اسمية أو فعلية.

أما من ناحية الجمالية في استعمال اللفظة فعلينا أن نعرف ماهي الجمالية في كتب اللغة حيث أشار إليها ابن منظور بقوله: (والجمال مصدر الجميل والفعل جمُل وقوله تعالى ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ النحل٦ أي بهاء وحسن..والجمال يقع في الصور والمعاني ومنه الحديث إن الله جميل يحب الجمال أي حست الأفعال كامل الأوصاف) (ابن منظور، ٢٠٠٣: ٦٨٥).

والجمالية التي يقصد بها الباحث في هذه الدراسة هي كل ما يدل في خصوصية استعمال اللفظة و كيفية تأثيرها وتركها شعوراً لدى المتلقي وما تتركه اللفظة المستعملة من انفعالات ومتعة القراءة.

فقد إهتمت الدراسات اللغوية الحديثة بوضع طرق حديثة للمناهجَ و البحث، لتنعكس على المستويات النحوية والصرفية والتداولية، وقد تمحَّض معياران هما السبك والحبك؛ حيث عُني أحدهما بالترابط والاستمرار في ظاهر النص، أما الأخر فقد توجه إلى الترابط الدلالي في عالم النص. فلكل ظاهرة وسائل للترابط من هذه الظواهر ظاهرة الاستعاضة، فقد إهتم بها الدارسون منذ البدايات الأولى في اللسانيات النصية. وكيفية معالجة اللغويين النصيين للاستعاضة تظهر مدى اختلافهم حولها، والمسائل التي ينطبق عليها مفهومها فقد يضيق نطاقها عند بعضهم.

ويتسع عند آخرين فمنهم من جعل الاستبدال كالسبك في النص أي ترابط السياق المعجمي والنحوي فالاستبدال من وسائل السبك التي تحصل على المستوى الدلالي، وهو إحلال لفظ محل لفظ آخر أو العدول في استخدامه.

ويمكن تقسيم البحث من ناحية إستبدال اللفظ إلى ثلاثة أقسام هي.

المبحث الأول

الاستبدال الاسمي

وفيها يُستبدل اسم باسم آخر، مثل: (مرضعة - امرأة - زوجة - والدة - قلب - فؤاد).

كما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ (الحج:٢) " نلاحظ العدول الى اختيار (مُرْضِعَة) بدلاً عن (امرأة) مثلا، وقد حقق نواحي جمالية ساقتها اللفظة ودلالاتها فالمرضعة هي معدولة إليها عن (مرضع) كذلك وهي (التي في حال الإرضاع ملقمة ثديها الصَّبي والمرضع التي من شأنها أن ترضع وإن تباشر الإرضاع في حال وصفها، فقيل مرضعة ليدل على إنّ ذلك الهول إذا فوجئت به هذه، وقد ألقمت ثديها نزعته لما يلحقها من الدَّهشة ". (النسفي، ١٤١٩ق: ج٢: ٤٢٦ -٤٢٧).

فلفظة (مُرضِعَة) أضافت الجمالية عوضاً عن اللفظة المستبدلة فكان لها دوراً في تصوير مشهد يوم القيامة. فالآية اكتسبت هاجساً معنوياً مؤثراً في نفس المتلقي فليس هناك مأوى للفرار من الموقف.

ومن الاستبدال الاسمي أيضاً لفظتا القلب والفؤاد وهما لفظان مترادفان إلا إنهما يختلفان من حيث المعنى اللغوي فقد ورد المعنى المعجمي للفظة (القلب: قلب الشيء تصريفه وصرفه عن وجه إلى وجه كقلب الثوب وقلب الإنسان أي صرفه عن طريقته، وقلب الإنسان قيل سمي به لكثرة تقلّبه بالقلب عن المعاني التي تختص به من الروح والعلم والشجاعة..)(الأصفهاني، ١٤٣٠ق: ٥٣١).

أما لفظة الفؤاد: (الفؤاد كالقلب لكن يقال له فؤاد إذا اعتبر معنى التّفؤد أي التوقد، يقال فأدت اللحم شويته ولحم فئيد مشوي)(المصدر السابق: ٤٩٩). ذكرت كل منهما في القرآن في عدد من السور حيث ورد استعمال كل لفظة بما يتطلبه السياق القرآني لتؤدي كل لفظة دورها البياني والجمالي في النص فنلاحظ الآيات التي ذكرت فيها اللفظتين مثلا قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾. الفرقان٣٢.

فقد ورد استعمال لفظة الفؤاد عوضاً عن استعمال المرادف لها وهي لفظة القلب فعلى الرغم من كون اللفظتين تشيران كل منهما إلى معنى واحد إلا إن استعمالهما اختلف في القرآن فقد استعملت لفظة الفؤاد في الآيات التي تتحدث عن الإيمان واشارت الآية إلى لفظة الفؤاد لتثبيت الإيمان فالتثبيت أي جعل الشيء ثابتاً ومستقراً غير متزلزلاً وممكن القول إن لفظة تثبيت الفؤاد استعارة لثبات لليقين وللاطمئنان وإبعاد الضعف أو الشك فلفظة الفؤاد لها نبرتها وسبكها في النص وممكن القول عنها لفظ (خاص).

(إنّ مدلول الكلمة يتغير تبعاً للحالة التي يكثر فيها استخدامها فكثرة استخدام العام مثلاً في بعض ما يدل عليه يزول مع تقادم العهد عموم معناه، ويتغير مدلوله على الحالات التي شاع فيها استعماله، ولدينا في اللغة العربية وحدها الآف من أمثلة هذا النوع،فمن ذلك جميع المفردات التي كانت عامة المدلول ثم شاع استعمالها في الإسلام في معانٍ خاصة تتعلق بالشعائر....) (حماد، ١٤٠٣ق: ١٣٥).

فلفظة القلب من الممكن القول عنها لفظة (كل) حيث إن لفظة القلب استعملت في عدة سياقات مختلفة في القرآن الكريم منها وقوع، الخوف، التعقل، الطمأنينة، العمى، المرض، القسوى، الحب، الغل، الزيغ،الرعب، التفقه،الغيض، الارتياب، القوة، التقوى، الخوف، الخشوع، التقلب فمن الآيات التي وردت فيها لفظة القلب في الجزئين (١٧-١٨).

قال تعالى: ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ الأنبياء٣.

﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ الحج٣٢.

﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ الحج٣٥.

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ الحج٤٦.

﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ الحج٥٣.

﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ الحج٥٤.

(الخيرات، الصالحات)

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ الأنبياء٧٣، ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ﴾ الأنبياء٩٤،

حيث استعمل لفظة الخيرات بدلا من لفظة الصالحات حيث ورد لفظ الصالحات مقترنة بالعمل في كثير من الآيات القرآنية بينما الخيرات اقترنت بالفعل وقد عبر الأصفهاني في كتابه المفردات في غريب القرآن عن المعنيين(صلح: الصلاح ضد الفساد وهما مختصان في أكثر الاستعمال بالأفعال وقوبل في القرآن تارة بالفساد وتارة بالسيئة. أما لفظة الخيرات، خير: الخير مايرغب فيه الكل كالعقل مثلا والعدل والفضل والشيء النافع، وضده الشر)(الأصفهاني، دتا: ٣٧٣-٢١٢). فنلاحظ السياق القرآني في إختيار لفظة الخيرات بدلاً من الصالحات إشارة لدلالة قد تكون إجتماعية أو نفسية أو عقائدية وقد استخدمهما القرآن لأمرين مختلفين لكون لفظة الخيرات عامة بينما لفظة الصالحات خاصة وقد أشار ابن الأثير إلى أهمية استعمال اللفظة دون الأخرى بقوله: (إنك تجد لفظتين تدلان على معنى واحد وكلاهما حسن في الاستعمال، ولهما وزن واحد إلا أنه لايحسن استعمال لفظة في كل موضع تستعمل فيه اللفظة الأخرى)(الحمادي، ٢٠٠٨: ١٧). وأيضا ممكن النظر في الآيتين نجد إسناد الخيرات إلى لفظة فعل بينما الصالحات اسندت إلى العمل والحكمة أو الجمالية في الاسناد هي إن العمل يتطلب جهد ومثابرة وهو خاص بالإنسان أما الفعل هو نتيجة انفعالات أو حركات ممكن أن تشترك بها كل المخلوقات.

وقد أشار إلى هذا المعنى الاصفهاني في كتابه مفردات ألفاظ القرآن بقوله: (العملُ: كل فعل يكون من الحيوان بقصدٍ، فهو أخص من الفعلِ، لأن الفعلَ قد ينسب إلى الحيوانات التي يقع منها فعلُ بغير قصدٍ وقد ينسب إلى الجمادات، والعمل يستعمل في الأعمال الصالحة والسيئة) (الأصفهاني، ١٤٣٠ق: ٥٨٧). وهذا مانجده في كثير من الآيات القرآنية ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ الحج١٤، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ الحج ٢٣، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ الحج ٧٧.

(اللهو ـ اللعب)

(اللعب: اللام والعين والباء كلمتان منهما يتفرّع كلمات، إحداهما: اللعب معروف والتَّلعابة الكثيرة اللَّعب، والملعب: مكان اللعب، واللِّعبة: اللون من اللعب، واللعبة: المرة منها... والكلمة الأخرى: اللعاب: مايسيل من فم الصبي، ولعب الغلام يلعب: سال لُعابُه، ولُعاب النحل: العسل، ولُعاب الشمس السَّراب.....:إن قيل أصل الباب هو الذهاب على غير استقامة)(ابن فارس، ١٩٧٩: ٢٥٣-٢٥٤). (وقد لعب بفتح العين يلعب لعباً، ولعب فلان بكسر العين إذا كان فعله غير قاصد به مقصداً صحيحاً يلعبُ لعباً ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا . . .﴾ الأنعام٧٠(الأصفهاني، دتا: ٥٨٠-٥٨١).

أما لفظة (اللَّهو) (اللام والهاء والحرف المعتلّ أصلان صحيحان: أحدهما يدل على شُغلٍ عن شيء بشيء، والآخر نَبْذ شيءٍ من اليد، فالأول: اللهو: وهو كلّ شيء شغلك عن شيء فقد ألهاك، ولهوت من اللهو، ولهيتُ عن الشيء: إذا تركته لغيره..... وقد يكنّى باللهو عن غيره، قال تعالى: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّاتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّا إِن كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ الأنبياء١٧، وقال حسن وقتادة: أراد باللهو المرأة، وقال قوم: أراد به الولد)(ابن فارس، ١٩٧٩: ٢١٣).

أما في مسألة استعمال لفظة لفظة اللهو بدلاً اللعب علينا أن نذكر الآيات التي ذُكرت بها اللفظتان

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ الأنبياء١٦، قال تعالى: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّاتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّا إِن كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ الأنبياء١٧، استعملت لفظة (لهواً) بدلاً من لعباً إلا إن سياق الآية والتناغم الصوتي تحتم على إختيار لفظة لهواً لما فيها من دلالة جامعة لكل معاني اللهو.

وقد أشار الطباطبائي في كتابه تفسير الميزان للآية (فوضع اللهو مكان اللعب لتتم الحجة، لأنه في مقام بيان لالعب ولا لهو في فعله تعالى، وقد أشار بإنه لالعب ولالهو بالتعبير

بلفظة(لو) الدالة على الامتناع، ومنها إن المراد باللهو المرأة والولد لأن المرأة والولد يستروح بهماواللهو مايروّح النفس) (الطباطبائي، ١٩٩٧: ج١٤، ٢٦٠ -٢٦٢).

وقد استعملت لفظة اللهو لدلالات مختلفة غير مقترنة بلفظة اللعب في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ لقمان٦، (لهو الحديث نحو السمر بالأساطير والأحاديث التي لاأصل لها والتحدث بالخرافات والمضاحيك وفضول الكلام)(الزمخشري: ٢٠٠٩، ٨٣٤).

و﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ الجمعة١١، فالمراد باللهو كما أشار إليه الطبابائي (استعمال المعازف وآلات الطرب ليجتمع الناس للتجارة)(الطباطبائي، ١٩٩٧: ج١٩، ٢٦٨).

المبحث الثاني

الاستبدال الفعلي

وفيها يحل فعل محلَّ فعل آخر متقدِّم عليه أو عوضا عنه، ويمثل المستبدل هنا مادة (فعل) بصيغها المختلفة مثل (ذائقة - تذوق - قُطعت - فُصلت).

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ الأنبياء٣٥، الآية لما فيه من العموم ونفي الخلد فقد وردت الاستعاضة في استعمال الاسم (ذائقة) لتبين حالة ثابتة حصولها مرة واحدة وهي حالة الموت عوضاً عن تذوق لما فيه من حدوث وتجدد ، والمراد كل نفس مخلوقة لها فراقاً واحداً عن الدنيا.

والجمالية في العدول في الآية الكريمة هي إظهار كمال الاعتناء بشأن جعل الموت كالطعم الذي يتذوقه الإنسان، إلا إن هذا التذوق أحياناً اختيارياً وآخر اجبارياً كتذوق الكافر طعام الغسلين ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ سبأ١٢، ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ الحاقة٣٦ أما الموت فهو كالطعم يتذوقه كل من دبت فيه الحياة لذلك عبر عنه القرآن كل نفس ذائقة.

ويمكن القول بإن العدول من الفعل إلى الاسم كما ذكره النقاد والكتاب ((اشاروا إلى إنهم عدلوا عن (الفعل) إلى (اسمه) لأمور ثلاثة هي (السعة في اللغة) و(المبالغة) و(الإيجاز) و(الاختصار).

ولذلك التزموا مع أسماء الأفعال صيغة واحدة. تقول للواحد: صه، وللاثنين: صه، وللجماعة: صه. وللمؤنث: صه. ولو أدرت المثال نفسه لوجب فيه التثنية والجمع والتأنيث وأن تقول: اسكتا واسكتوا واسكتي واسكتن، وكذلك جميع هذا الباب.

فلما اجتمعت في تسمية هذه الأفعال ما ذكرناه من الاتساع ومن الإيجاز ومن المبالغة عدلوا إليها بما ذكرنا من حالها).

(وجعلوا (المبالغة) على وجوه منها: (المبالغة) في الصفة المعدولة عن الجارية.

وذلك على أبنية كثيرة منها (فعلان) ومنه (فعال) و (فعول) و (مفعل) و (مفعال)) (تامر، ١٩٨٣: ٩٦).

فالموت كما يقول أبو العتاهية:-

هُوَ المَوتُ فَاصنَع كُلّما أَنتَ صانِعُ ... وَأَنتَ لِكَأسِ المَوتِ لابُدَّ جارِعُ

أَلا أَيُّها المَرءُ المُخادِعُ نَفسَهُ ... رُوَيدًا أَتَدري مَن أَراكَ تُخادِعُ

وَيا جامِعَ الدنيا لِغَيرِ بَلاغِهِ ... سَتَترُكُها فَانظُر لِمَن أَنتَ جامِعُ

وأيضاً من الجمالية في اختيار لفظة ذائقة بصيغة اسم فاعل (فصفة الفاعل تدل على وصف الفاعل بالحدث على سبيل الاستمرار والانقطاع، وصفة المفعول تدل على وصف المفعول بالحدث على سبيل الاستمرار والانقطاع أيضاً.

والصفات المشبهة تدل على وصف الفاعل بالحدث على سبيل الدوام والثبوت، وصفة المبالغة تدل طريق المبالغة، وصفة التشبيه تدل على وصف الفاعل بالحدث عن طريق تفضيله على غيره) (المصدر السابق: ٧١).

حيث إن وفق هذا نرى دقة القرآن في اختياره للفظة ذائقة على هيئة اسم الفاعل فكل نفس ذائقة الموت في الدنيا فقط ولا يشمل حياة الآخرة بدليل الآيات ﴿إِنَّهُۥ مَن يَأۡتِ رَبَّهُۥ مُجۡرِمٗا فَإِنَّ لَهُ

جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ طه٧٤ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾ فاطر٣٦، ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾. الأعلى١٣.

(القذف ـ الرمي)

قذف: (القاف والذال والفاء أصل يدل على الرمي والطَّرح. يقال: قذف الشيء يقذفه قذفاً، إذا رمى به وبلدة قذوف أي طروح لبعدها تترامى بالسفر. ومنزل قذف وقذيف، أي بعيد. وناقة مقذوفة باللحم، كأنها رميت به. والقذاف سرعة السَّير. وفرس متقاذف سريع العدو، كأنه يترامى في عَدْوه)(ابن فارس، ١٩٧٩: ٦٨-٦٩)

﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ الأنبياء١٨

وأيضاً ورد معنى لفظة القذف في كتاب مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني (القذفُ: الرمي البعيدُ، ولاْعتبار البُعدِ فيه قيل: منزلُ قذفُ وقذيفُ، وبلدةُ قذوفُ: بعيدةُ) (الأصفهاني، ١٤٣٠ق: ٦٦١)

أما لفظة (رمى): (الراء والميم والحرف المعتل أصل واحد، وهو نَبْذ الشيء. ثم يحمل عليه اشتقاقاً واستعرة. تقول رميت الشيء أرميه. وكانت بينهم رِمَّيًا، على فعِّيلي. وأرميت على المائة: زدتُ عليها. فإن قيل فهذه الكلمةالكلمة ماوجهها؟ قيل إذا زاد على الشيء فقد ترامى إلى الموضع الذي بلغه)(ابن فارس، ١٩٧٩: ٤٣٥-٤٣٦).

ويمكن أن استعرض الآيات التي وردت بها لفظة (رمى) و (قذف) مع بيان دلالتهما فلفظة رمى وردت في ثلاث آيات وهي،

١. ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ الأنفال١٧،

٢. ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ المرسلات٣٢،

٣. ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾ الفيل٤، ووردت لفظة (قذف) في سبعة آيات هي:

١- ﴿أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ طه٣٩،

٢- ﴿قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ طه٨٧،

٣- ﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾ الأحزاب٢٦،

٤- ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ سبأ٤٨،

٥- ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِن قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ سبأ٥٣،

٦- ﴿لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾ الصافات.٨

٧- ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ الحشر٢.

ومن خلال عرض الآيات استعملت لفظة القذف بدلاً من الرمي لما في القذف من دلالة على القوة والشدة لا تبلغها بذلك لفظة الرمي ولذلك استعملت لفظة القذف بدلاً لفظة الرمي نتيجة للصراع الدائم عبر السنين بين الحقّ والباطل ومما يمكن ملاحظته أيضا نجد لفظة (نقذف) قد استعملت بصيغة الجمع لما في الأمر من تعظيم ومن خلال البحث في القرآن نرى لفظة القذف استخدمها في الا يجاب.

فالقرآن الكريم نجده يختار الألفاظ وينتقي كلماته، لما فيها من دلالات مختلفة، حيث يستعمل كل لفظة بدقة كي تؤدي المعنى المراد وبهذا الانتقاء ينبهر السامع في الاختيار وكأن هذه اللفظة خُلقت لتؤدي هذا المعنى ولاتؤديه لفظة غيرها.

المبحث الثالث

الاستبدال القولي أو العبارى

وفيها يستبدل عنصر لغوي بعبارة (جملة، أو عدَّة جمل) داخل النص والاستبدال بهذا المعنى لفظ بديل في النص ووسيلة مهمة للربط بين الجمل.

فقد جاء الاستبدال القولي في تذييل قوله جل وعلى ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ الأنبياء٣٤، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ الأنبياء٣٥،

فإنهم كانوا قوم سوء فاسقين تأكيداً للقوم التي تعمل الخبائث وإما تأكيد المفهوم ففي الآية الأولى ورد الاستفهام المجازي أفإن مت فهم الخالدون متضمنا لمعنى التعجب ثم جاءت الآية الأخرى كل نفس ذائقة الموت وهو تأكيد عموم وشمول وتأكيداً بنفي الخلد كما صرحت به الآية.

فالاستبدال هنا استخدم الموت في الأولى مع الاستفهام ماجعلنا لبشر من قبلك الخلد وفي الآية الأخرى جاء تأكيد الموت بعد اسم الإشارة فقد ادى سياق الآيات لبيان عظمة الخالق للإنسان وكيف ادت كل آية وظيفتها أي بعد ما ذكر من الأمور العجيبة حسبما جاءت.

وعبر عن ذلك الدكتور فضل حسن عباس في بيان ذكر الموت والتأكيد عليه بقوله: (فنحن لا يفوتنا إيمان الناس بالموت و لعل ذلك سبب تسميتها باليقين، حيث لا يختلف حولها الناس فضلا على إنكارها، إنما جاء التأكيد لغير المنكر من خلال النظر في الآيات البينات بسبب غفلتهم، وعدم اكتراثهم لها، بما ينعكس في واقعهم من خلال انغماسهم في ملذات الحياة الدنيا) (عباس، ١٩٩٢: ١٣٣).

وأيضا من الاستبدال القولي وردت ألفاظ مختلفة تعبر عن مرحلة تقدم عمر الإنسان وقد تفاوتت هذه الألفاظ وجاءت كل لفظة لتطابق سياق الآية فقد ذكر القول (أرذل العمر) في سورة الحج قال تعالى:- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ

طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ الحج٥.

ومنكم من يرد إلى أرذل العمر وهي مرحلة الهرم والخرف، فعاد ضعيفاً كما كان في أول خلقه ضعيف البنية، قليل الفهم وهي مرحلة النسيان التي تصيب الانسان في مرحلة تقدم العمر .

فإن قيل كيف قال: ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ مع إنه يعلم بعض الأشياء كالطفل؟ قلنا المراد إنه يزول عقله فيصير كإنه لا يعلم شيئاً.

إلا إن هذه الحالة لا يمكن أن تشمل من اتصف بصفات المؤمنين بدأً من الأنبياء إلى الأئمة عليهم السلام ووصولاً إلى علماءنا الأفاضل وأوضح دليل هو القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رددناه أَسْفَلَ سافلين* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ التين٤-٥-٦.

عبر القرآن عن مرحلة وصول الإنسان إلى مرحلة الوهن أو العجز وهي مرحلة يصلها الإنسان للتقدم في العمر فذكرت لفظة (أرذل) في سورة الحج .

وفي سورة يس ذكرت لفظة (نُكّس) ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ يس٦٨((ننكسه في الخلق)) أي نقلبه فيه من حالة القوة إلى الضعف ثم بعد إن كان يزداد قوة منذ خلقه إلى أن بلغ أشده فإننا قادرون على نكسه وإرجاعه إلى حالة الضعف منذ بداية خلقه.

قال عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ الحج٥، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ التين٥.

وأيضاً وردت لفظة الوهن و اشتعال الرأس شيباً في سورة مريم (الوهن واشتعال الرأس شيب)،: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ .مريم٤،

فالوهن كما وردت في كتب اللغة تعني: الضعف. ولكن جمالية السياق هي إسناد الوهن إلى العظم دون باقي الجسد لأنه أوجز لدلالة على إن العظم هو قوام البدن فبه يتقوم الإنسان لسائر حركاته فإظهار الضعف هو من باب الاسترحام طلب الذرية.

ولفظة (عتيا)على لسان نبي الله زكريا عليه السلام ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ مريم٨، و ﴿أنى﴾ استفهام مجازي بمعنى كيف يكون تضمن معنى التعجب.

ودلالة التعجب تشر إلى حالة الدهشة والاستغراب بالبشرى من قوله تعالى ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ مريم٧، لوجود الأسباب الدنيوية كالضعف العقر وتقدم العمر إلا إن هذه الامر لاتقف أمام قدرة الله ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ مريم٩، فإيجاد الغلام لك هيّن عليّ في حال كوني قد خلقتُك من قبل هذا الغلام ولم تكن موجوداً.

ولفظة (عجوز)، (شيخا)على لسان زوجة نبي الله إبراهيم عليه السلام:- ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ هود٧٢، ورد الاستفهام في قوله ﴿أألد وأنا عجوز﴾ بمعنى كيف ألد وهو استفهام مجازي تضمن معنى التعجب في التعجب.

لذلك جاء بالدلالة بالإشارة في تعجبه بكونها (عجوز) ثم الإخبار عن حالة الزوج بالدلالة الإشارية بقولها (وهذا بعلي) وازدادت حالة التعجب والدهشة بعد بيان الأمور الطبيعية بعدم الانجاب بجملة ﴿إن هذا لشيء عجيب﴾ وهي جملة مؤكدة بحرف التوكيد (إن) لصيغة التعجب.

وكذلك لفظة (شيخا كبيرا) على لسان إخوة نبي الله يوسف عليه السلام: ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ يوسف٧٨، إستعملت لاستعطاف ملك مصر لإخلاء سبيل أخيهم وردت الدلالة الإشارية بذكر ثلاث صفات لأبيهم استعطافاً حنان الأبوة بإن هذا الغلام له أب يصعب فراقه، وهذا الأب شيخاً ثم كبيراً تأكيدا لحالة تقدم السن أي بلغ غاية الكبر.

فهنا السياق القولي من ذكر الصفات الثلاثة جاء من أجل استعطاف العزيز لاطلاق سراح أخيهم وبعد ذكر الإشارات الإيحائية جاءت جملة ﴿إنا نراك من المحسنين﴾ فلمثل هذه الأمور لا يردها المحسنون وأنتم منهم.

فعلى الرغم من تعدد الألفاظ إلا إنها تشير إلى مرحلة تقدم العمر ويمكن أن نصف تعدد الألفاظ والمعنى واحد هو بالترادف الإشاري ويقصد به (اتفاق لفظين أو أكثر في المشار إليه، وبناء على ذلك لا يوصف اللفظان بالترادف الإشاري إلا إذا كان المشار إليه فيهما واحداً، ومن أمثلة أسماء النبي ﷺ كالمصطفى والمختار والبشير فهي جميعاً تشير إلى ذاته)(علي محمد، ٢٠٠٧: ٤٠٤).

فكل لفظة في السياق وظيفة معينة، وتأتي وظيفتها من صيغتها ووضعها وليس فقط من معناها المعجمي وإن دلت على معنى واحد وهو التقدم بالعمر.

إلا إن الاستبدال القولي أو السياقي ادت كل لفظة معناها وفق سياق الآية ولا يمكن أن نضع لفظة عوضاً عن لفظة فمثلاً أستعمل القرآن لفظة أرذل العمر في سياق الآية التي تحدثت عن بداية خلق الإنسان وقوته ثم وصوله إلى مرحلة الضعف.

(إن الكلمة عندما توضع في سياقات مختلفة ليست كالماء الذي يخضع لونه للون إنائه، وإنما هي كالحرباء التي تتلون بلون المكان الذي تحل فيه أي إن الكلمة أشبه بالحرباء تمتلك إمكانيات معينة كل منها يبرز في موضعه المناسب وليست كالماء الذي لا يملك شيئاً من تلك الإمكانات وإنما يخضع لما يفرض عليه الخارج) (المصدر السابق: ١٢٤).

فقد جُعل انتفاء علم الإنسان عند أرذل العمر وُنَكِّسْهُ باعتبارهما إنه علّة غائية لذلك لإنه مما اقتضته حكمة الله في نظام الخلق حيث تكون قوى الإنسان محورية من ضعف ثم قوة ثم ضعف ، فإن ضعف القوى الجسمية يستتبع ضعف القوى العقلية، فإن حقيقة اللذة الحاصلة من جراء التعبير بالصورة في الآيتين، تكمن فيما يتيحه الاستبدال القولي من امكانيات تجاوز الحواجز النمطية.

حيث استخدم لفظة أرذل العمر بعد كيفية خلق الإنسان ومراحل قوته ثم الهرم والخرف، فبداية هيئته الأولى كان ضعيف البنية، قليل الفهم، حتى يبلغ كمال قوة العقل

والجسم، ثم يعود به إلى الحالة السفلى في مرحلة أرذل العمر.

وقد ذكر ذلك السياق في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ الروم٥٤.

فإن جمالية اللفظة الحاصلة من سياق التعبير بالصورة، تكمن فيما يتيحه الاستبدال القولي في تجاوز الحواجز النمطية، و من هنا تحسن المقارنة التي تفصح عن أهمية الصورة في الآيتين.

ففي القرآن الكريم جوانب بيانية وجمالية ينبهر بها السامع والقارئ ويحاول كلاهما أن يلتمسا التشكيلات اللغوية في القران الكريم فاستعان الباحث الكثير من كتب الإعجاز والتفاسير المتعددة (تفسير الميزان - الكشاف - الإعجاز البياني...)، وكتب علم الدلالة والأصوات والصرف والنحو والبلاغة والمعجمات وكتب علم الجمال في التصوير والخطاب والإيقاع.

الخاتمة:ـ

أشارت مسألة الاستبدال إلى وجود جمالية لفظية قرآنية معجزة، بطريقة بيانية بديعية، لها توليف وتنضيد مميزين، يقف العقل دون ذلك مبهوراً، ينبهر بها المتعلم بألفاظها ويقف حائراً عاجزاً.

وردت مفردات القرآن الكريم بشكلها في النص لضمان المعنى والموقف الذي يتطلبه السياق. فكل مفردة، لها صيغتها النحوية أو الصرفية أو المعجمية لها فضاءها الخاص فتنوع الاطراد في العيّنات اللفظية التي انتقاها القرآن الكريم، تعتبر أدق وأفصح فهي قادرة على الخلود والصمود أمام التغيرات التي عادة ما تحدث لأي لغة في العالم. فالقرآن جاء بلسان عربي مبين، كما كرر القرآن نفسه ذلك في أكثر من موضع، على أنّ هذا القرآن ليس كلام بشر، ولا يمكن أن يكون كذلك. وهذه الدراسة التي تخص الإستبدال من الدراسات اللفظية من ناحية المستوى النحوي والمعجمي الشكل تعد الأنصع لتقريب الأجيال بعضها إلى بعض، فهي تقدم الكلمة بين يديها بأسلوب جمالي جامع للفكر ومثير للمشاعر، ومتنوع في الأداء.. فما لم يستطع بحثنا وحده أن يحيط بها، أو أن يفي ببيان الهدف النهائي

منه، بما يملكه من بديع أنماطه. ومن أبرز النتائج التي توصل الباحث إليها في هذه الدراسة كشف المعاني العميقة وظلال المعني للألفاظ المستخدمة والألفاظ غير المستخدمة أو الإستبدال اللفظي في سورتي الحج والأنبياء والتي يمكن إجمالها على النحو الآتي: للتعبير القرآني أسلوب فريد يختلف عن الأساليب المعروفة في إستعمال اللفظ دون غيره أو العدول من لفظ إلى آخر فهذا الإستعمال يحدث جرساً في حروف اللفظة حيث شكلت جزءاً مهماً من موسيقى السورتان.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

- معجم مقاييس اللغة. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا. (١٩٧٩). تحقيق: عبد السلام محمد هارون. د.ط. د.م: الناشر دار الفكر.
- لسان العرب. ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (٢٠٠٣). د.ط. مصر: دار صادر.
- المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث. أبو الفرج، محمد. (١٩٦٦). د ط. د م: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- خصائص التراكيب. ابو موسى، محمد. (٢٠٠٧). د.ط. د.م. د.ن.
- مفهوم المعنى، حوليات كلية الآداب الرسالة الحادية والثلاثون إسلام، عزمي. (١٩٨٥).، الحولية السادسة، الكويت: جامعة الكويت، كلية الآداب.
- مفردات ألفاظ القرآن. الأصفهاني، الراغب أبي القاسم الحسين بن محمد. (١٤٣٠ق). تحقيق صفوان داوودي. الطبعة الرابعة. دمشق: دار القلم.
- مفردات غريب القرآن. الأصفهاني، الراغب أبي القاسم الحسين بن محمد. (د.تا). د.ط. د.م: تحقيق ونشر مكتبة تزار مصطفى الباز.
- علم الدلالة. بالمر، أف آر. (١٩٨٥). (ترجمة مجيد الماشطة).د.ط. العراق: مطبعة العمال المركزية.
- دلالة الألفاظ. أنيس، إبراهيم. (١٩٧٦). د.ط. مصر: مكتبة الانجلو المصرية.

- إعجاز القرآن. الباقلاني، ابي بكر محمد بن الطيب. (١٩٧١). تحقيق أحمد صقر. د.ط. مصر: دار المعارف.
- المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب.بوقرة، نعمان. (٢٠٠٩). دراسة معجمية. د.ط. الأردن: دار جدرا للكتاب العالمي.
- نظرية اللغة والجمال في النقد العربي. تامر، سلوم. (١٩٨٣). د.ط. دمشق: دار الحوار.
- كشاف اصطلاحات الفنون. التهانوي، محمد علي الفاروقي. (١٣٨٢ق). تحقيق لطفي عبد البديع وراجعه أمين الخولي. د.ط. مصر: وزارة الثقافة والارشاد القومي. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر. مكتبة النهضة.
- كتاب الحيوان. الجاحظ، أبي عثمان بن عمر. (١٩٦٥). تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. (ط٢). مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- جمالية الخطاب في النص القرآني. الجودي، لطفي فكري محمد. (١٤٣٥ق). د.ط. مصر، القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.
- دلالة السياق منهج مأمون لتفسير القرآن الكريم. الحارثي، عبد الوهاب أبو صفية.(١٤٠٩ق). عمان: دائرة المكتبات والوثائق المدنية.
- مدخل إلى علم اللغة. د.ط. حجازي، محمود فهمي. د.تا. القاهرة: الناشر دار قباء.
- عوامل التطور اللغوي دراسة في نمو وتطور الثروة اللغوية. حماد، أحمد عبد الرحمن. (١٩٨٣). د.ط. لبنان، بيروت: دار الأندلس.
- وحدة القصيدة في الشعر العربي حتى نهاية العصر العباسي. حياة، جاسم. (١٩٨٦). د.ط. د.م: دار العلوم والنشر.
- إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرَّباني. الخالدي، صلاح عبد الفتاح. (٢٠٠٠). د.ط. عمان: الناشر دار عمار.
- أثر السياق اللغوي في توجيه المعنى النصي لمعلقة زهير خضار، فضيلة. (٢٠١٢).. د.ط. الجزائر: جامعة ام البواقي.
- الأصول المعرفية لنظرية التلقي. خضر، ناظم عودة. (١٩٩٧). د.ط. الأردن، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب. خطابي، محمد. (١٩٩١). د.ط. بيروت: الناشر المركز الثقافي العربي.

- علم الدلالة العربي (النظرية والتطبيق) دراسة بلاغية. الداية، فايز. (١٩٨٥). د.ط. سوريا: دار الفكر.
- معجم أسماء الأشياء. الدمشقي، أحمد بن مصطفى. (١٩٠٠). تحقيق أحمد عبد التواب عوض. د.ط. مصر، القاهرة: دار الفضيلة.
- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن. الرماني والخطابي والجرجاني عبد القاهر. (١٩٧٦). تحقيق محمد خلف الله احمد ومحمد زغلول سلام. (ط٣). مصر: دار المعارف.
- تاج العروس من جواهر القاموس. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى. (١٩٩٠). تحقيق عبد الكريم الغرباوي. د.ط. الكويت: مطبعة الحكومة ـ
- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.الزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر. (٢٠٠٩ م).. (ط٣). بيروت: دار المعرفة.
- معاني النحو. السامرائي، فاضل صالح. (٢٠١٠). د.ط. عمان، الأردن: الناشر دار السلاطين.
- دور الكلمة في اللغة. ستيفن، اولمان. (د.تا). (ترجمة كمال محمد بشر). د.ط. د.م: مكتبة الشباب.
- المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها. السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين. (١٩٨٦). شرح وتعليق محمد جاد المولى بك ومحمد أبو المكتبة العصرية.الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي. د.ط. بيروت.
- علم لغة النص النظرية والتطبيق. شبل، عزة شبل محمد. (٢٠٠٩). تقديم،سليمان العطار.(ط٢). القاهرة: الناشر مكتبة الآداب.
- تفسير الميزان. الطباطبائي، السيد محمد حسين. (١٩٩٧). صححه وأشرف على طباعته حسين الأعلمي. د.ط. لبنان، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
- البلاغة فنونها وأفنانها. عباس، فضل حسن. (١٩٩٢). (ط٣). الأردن، عمان: دار الفرقان.
- سوسير رائد علم اللغة الحديث. عبدالعزيز، محمد حسن. (١٩٩٠). د.ط. القاهرة: دار الفكر العربي.
- المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية. علي، محمد محمد يونس. (٢٠٠٧). (ط٢). بيروت، لبنان: دار المدار الإسلامي.
- الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم. عمر، أحمد مختار. (١٤٢٣ق). د.ط. القاهرة: عالم الكتب.
- علم الدلالة. (ط٥).عمر، احمد مختار. (١٩٩٨). القاهرة: عالم الكتب.

- للغة والابداع مبادئ علم الأسلوب العربي. عياذ، شكري محمد. (١٩٨٨). د.ط. د.م. د.ن.
- تحقيق محمد حامد الفقي. الفتوحي، شهاب الدين. (١٧٧٣ق). د.ط. د.م: مطبعة السنة المحمدية.
- علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية. فريد، عوض حيدر. (٢٠٠٥). د.ط. القاهرة: مكتبة الآداب.
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء. القرطاجني، أبو الحسن حازم. (٢٠٠٨). وهو مطبوع ضمن الجزء الثاني من سلسلة الاعمال الكاملة لحبيب ابن الخوخة. (ط٣). تونس: الدار العربية للكتاب.
- الجامع لأحكام القرآن. القرطبي، أبي عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر. (٢٠٠٦). تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. د.ط. بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.
- الإيضاح في علوم البلاغة. القزويني، الخطيب جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن محمد. (٢٠٠٣). د.ط. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه. القيرواني، أبو على الحسن بن رشيق الأزدي. (١٩٨١). المحقق محمد محيي الدين عبد الحميد. (ط٥). لبنان: دار الجيل.
- تفسير القيم. القيم، ابن القيم. (د.تا). جمع محمد ادريس الندوب. تحقيق محمد حامد النفقي. د.ط. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- صفاء الكلمة. لاشين، عبد الفتاح. (١٩٨٣). د.ط. الرياض: دار المريخ للنشر.
- السياق والنص استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي. لحمادي، فطومة. (٢٠٠٨).. جامعة محمد خضير -بسكرة.ط الجزائر،د.
- فقه اللغة وخصائص العربية. المبارك، محمد. (د.تا). (ط٢). د.م: دار الفكر للطباعة والنشر.
- البلاغة والاسلوبية. المطلب، محمد عبد. (١٩٩٤). د.ط. د.م: مكتبة لبنان.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل. النسفي، عبد الله بن احمد بن محمود ابو البركات. (١٤١٩ق). د.ط. بيروت: الناشر دار الكلم الطيب.
- جواهر البلاغة. الهاشمي، أحمد. (١٣٨٤ش). (ط٢). طهران: الناشر مؤسسة الصادق للطباعة والنشر.